ضمن اطلاق المتكلم والاوضح ان يقال لا شك في اطلاق الكلام
على ما قام بالمتكلم من الحروف لغة اما مجازا واما حقيقة وهو
اي كون الاطلاق حقيقة اقرب من كونه مجازا لان المتبادر
من قولك تكلم زيد ونحو كلام زيد وزيد متكلم لغة اي من
جهة اللغة هو تلفظه بالحروف المنتظمة والمتبادر وعلامة الحقيقة
فيكون الكلام حقيقة مشتركا لفظيا او مشتركا معنويا
بكسر الكاف لاشتراطها وقوله بنا متعلق بقوله معنويا
يعني ان القول بانه معنوي مبني على ان الكلام مطلقا هو
اعم من كل من الكلام اللفظي والنفسي واما كونه مشتركا لفظيا
فلان اولى باطلاق الكلام عليه لانه فيه اشهر وكونه مشتركا
معنويا مشتركا هو الاوجه لان الاطلاق في كل من المعنيين يكون
حقيقة مع وحدة الوضع اذ الوضع للقدر المشترك بينهما وهو
متعلق الحكم اعم من كون ذلك المتعلق معنى نفسيا او لفظيا بلا
الاشتراك اللفظي فان الوضع فيه متعدد والاصل في الوضع عدم
التعدد والاصل في الاطلاق الحقيقة وليس في قوله اي الشاعر
وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا ما يوجب اي يقتضي ان اسم
الكلام عندهم مجاز في اللفظي وهذا النفي ظاهر بادئ ذي بدء
في علامات الحقيقة والمجاز اذ اللفظي يتبادر عند اطلاق لفظ
الكلام والتبادر علامة الحقيقة ولانه لا يلزم من كون اللفظي دليلا
على النفسي ان يكون اطلاق الكلام على اللفظي مجازا وكيف كان
اطلاق اسم الكلام على المعنيين سواء كان بالاشتراك المعنوي

الكلام

او اللفظي او الحقيقة والمجاز لا بد في مفهوم المتكلم من قيام المعنى
الذي هو الطلب والاخبار بنفسه ولو تلفظ لان التلفظ فرع
قيام ذلك المعنى بالنفس وفرع العلم به والفرق بين قيام ذلك المعنى
وبين العلم به وجداني لانك تجد الفرق بين طلب نفسك الشيء
وعلمك بذلك الطلب ثم هو اي قيام ذلك المعنى بالنفس وصف
كمال بمعنى ان الا نه النقص عن ادراك المعنى في النفس فوجب
اعتقاد انه تعالى متكلم بهذا المعنى وهو قيام المعنى المسمى بالكلام
النفسي بذاته المقدسة تعالى واما كونه متكلما بالمعنى الاخير
اي اللفظي وهو قيام الحروف بذاته تعالى على تقدير الاعمية
اي كون الكلام مطلقا اعم من اللفظي والنفسي فيجب تنزيهه عنه
تعالى لامتناع قيام الحوادث به تعالى والقول بان الحروف
قديمة كما قاله الكشوتية وبعض الحنابلة مكابرة للحس لا يلتفت
اليه للاحساس بعدم السين اي لانا ندرك بواسطة الحس عدم
السين قبل الباء اي قبل تمام التلفظ بالباء في بسم الله الرحمن الرحيم
ونحن من الالفاظ المنتظمة الحروف نحس فيها بعدم الحرف الثاني
من الكلمة قبل تمام التلفظ بالاول والله ولي التوفيق والهداية

الركن الثالث العلم بافعاله تعالى ومداره على بحث
اصوله وقبل الخوض في هذا الركن يذكر مسئلة اختلف فيها
مشايخ الحنفية والمتاخرون تلك المسئلة في صفات الافعال
التي يدل عليها نحو قوله تعالى الخالق البارئ المصور ونحو الرازق
والمحيي والمميت والمراد بها صفات تدل على التاثير وتلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)